

التعليق على كتاب (لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد) |

الدرس الرابع | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

ثم انتقل الى فصل فقال فصل ومن صفات الله تعالى انه الفعال لما يريد. لا يكون شيء الا بارادته ولا يخرج شيء عن مشيئته. وليس في العالم شيء يخرج عن - 00:00:00

تقديره ولا يصدر الا عن تدبيره. ولا مجيد عن القدر المقدور ولا يتجاوز ما خط في اللوح المستور. اراد ما العالم فاعلوه ولو عصهم

لما خالفوا ولو شاء ان يطيعوه جميعا لاطاعوه. خلق الخلق وافعالهم وقدر ارزاقهم واجالهم. يهدي من - 00:00:15

برحمته ويضل من يشاء بحكمته. قال الله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. وقال تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر. وقال تعالى

وخلق كل شيء فقدر تقديرها. وقال تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في - 00:00:35

الا في كتاب من قبل ان نبرأها. وقال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للسلام. ومن يريد ان يضله يجعل صدره ضيق حرجا.

روى ابن عمر ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما الايمان؟ قال ان تؤمن بالله - 00:00:55

اي وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر. وبالقدر خيره وشره. فقال جبريل صدق. رواه مسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم امنت

بالقدر خيره وشره وحلوه ومره. ومن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الذي علمه - 00:01:15

يدعو به في قنوت الوتر. وقني شر ما قضيت. ولا نجعل قضاء الله وقدره حجة لنا في ترك اوامره واجتناب نواهيه يجب ان نؤمن

ونعلم ان الله علينا الحجة بانزال الكتب وبعثة الرسل. قال الله تعالى لان لا يكون للناس على الله حجة بعد - 00:01:34

ونعلم ان الله سبحانه ما امر ونهى الا المستطيع لل فعل والترك. وانه لم يجبر احدا على معصية ولا اضطره الى ترك طاعة قال الله

تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها. وقال الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم. وقال تعالى اليوم تجزاكم - 00:01:54

كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم. فدل على ان للعبد فعلا وكسما يجزى على حسنه بالثواب وعلى سينه بالعقاب. وهو بقضاء الله

وقدرها. نعم هذا الفصل فصل يتعلق بمسألة القدر وهي من المسائل المشكلة على كثير من الناس - 00:02:15

مع بيانها ووضوحاها بحمد الله. فاعطوني اسماعكم لا يتم ايمان امرى حتى يؤمن بالقدر فان اول حديث في صحيح مسلم الذي رواه

آآ حميد بن عبد الرحمن ويحيى بن يعمر آآ حينما تكلم معه - 00:02:35

الجهني للقدم في البصرة. اه كان سببا لانبعاثهما ليلقيا احد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج حاجي او معتمرین فدخل

المسجد ورجيا ان يوفقها احد اصحاب النبي صلى الله - 00:02:57

عليه وسلم قال فوفقا لنا عبد الله بن عمر فاكتشفته انا وصاحبى وظننت انه سيكل الكلام الي. فقلت يا ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا

اناس يقرأون القرآن ويتقرون العلم يعني ليسوا امين العامة بل يقرأون القرآن ويتقرون العلم يطلبون ويزعمون ان الامر انوف - 00:03:17

يعني مستأنف على الله. فالله امر ونهى ولا يدرى من يطيعه ومن سيعصيه فحدث عبد الله ابن عمر بحدث ابيه بين نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم. حديث جبريل المشهور. والشاهد - 00:03:45

من كما اورده المؤلف قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره فاعاد

ذكر العامل لقوله وتؤمن بالقدر تأكيدا. ولهذا قال بعض العلماء ان اصول الايمان خمسة وليس ستة. لان - 00:04:02

ایمان بالقدر داخل في الاصل الاول. وهو الايمان بالله ثم قال ابن عمر بعد ان سقى هذا الحديث اذا لقيت احدا من هؤلاء يعني القدرة
فأخبره اني بريء منك واني بريء منهم - 00:04:22

وشنع عليهم ذكر من يعني حالهم ان احدهم لومات على ولم يؤمن بالقلب والمقصود ايتها الكرام ان الايمان بالقدر جزء من الايمان
بربوبيه الله تعالى. فلا يكون الانسان مؤمنا بان الله - 00:04:37

هو الصبر حتى يؤمن بالقدر. ولا يتم الايمان بالقدر الا بان تعلم ان الله تعالى قد قدر المقادير وفرغ من
العباد وكتب ما هو كائن الى يوم القيمة - 00:04:58

وذلك يتم عن مراتب اربعة. المرتبة الاولى مرتبة العلم. وهو ان تعتقد اعتقادا جازما ان الله سبحانه وتعالى ان تعتقد بعلم الله الشامل
لجميع الكائنات فقد علما كلها محظيا علم ما كان وما يكون وما سوف يكون وما لم يكن كيف لو كان - 00:05:17

ما يتعلق بافعاله وما يتعلق بافعال عباده هذا هو اول مقام. وهو القاعدة الصلبة في باب الايمان بالقدر. الايمان بعلم الله المحظي بكل
شيء. جملة وتفصيل كلها وجزئيا ما يتعلق بافعال الخلق والرزق والارزاق والاجال وما يتعلق بافعال عبادك الطاعات والمعاصي -
00:05:46

فقد علم ما كان وما سوف يكون وما لم يكن كيف كان يكفي اذ العلم صفة من صفاته الثابتة سبحانه المرتبة الثانية هي مرتبة
الكتابة. وهي الايمان بكتاب الله تعالى لجميع المقدورات في اللوح المحفوظ. قبل ان يخلق السماوات - 00:06:12

الارض بخمسين الف سنة. حتى العجز والكيس وقد جمع الله هاتين المرتبتين في اية واحدة. فقال سبحانه المعلم ان الله يعلم ما
في السماء والارض ان ذلك في كتاب - 00:06:32

المرتبة الثالثة الايمان بمشيئة الله النافذة وقدرتة الشاملة. فما شاء الله كان وما لم يشاً لم يكن. لا يكون وفي ملكه ما لا يريد. لا مانع
لما اعطي ولا معطى لما منع ولا راد لما قضى - 00:06:47

المرتبة الرابعة كما قال تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاوفون الا ان يشاء الله رب العالمين انما اولى شيء اذا اردناه ان نقول له
كن. المرتبة الرابعة الايمان بخلق الله لجميع الاشياء - 00:07:03

الله خالق كل شيء. خلق ذاتها وصفاتها وحركاتها. حتى الصفات النوعية للافراد العجز والكيس حتى العجز والكيس
فمن لم فمن امن بهذه المراتب الأربع فهو مؤمن بالقدر. ومن اخل بشيء منها فقد نقض ايمانه بالقدر - 00:07:21

فهذا الامر امر قد نطق به الكتاب وجاءت به السنة واجمع عليه المسلمون وخالفهم في هذا الطريقة فريق يقال لهم القدرة وهم الذين
ظهروا في اواخر عهد الصحابة. وشهر من عرف بذلك رجل يقال له معبد - 00:07:46

يقال انها انه تلقاها عن فارسي او نصراوي يقال له سوسن او سلسواي ثم اخذها بعده غيلان دمشق فالقدرة الاولى القدرة الغلة
ينكرون المراتب الأربع كلها في افعال العباد. فيقولون - 00:08:07

الله امر ونهى، لكن لم يعلم ولم يكتب ولم يشاً ولم يخلق. بل العبد يخلق فعل نفسه، والرب لا يعلم من فلهذا اكثراهم اهل السنة بانهم
وصلوا الله تعالى للجهل والعجز - 00:08:27

قابل هؤلاء فرقه غلت في اثبات افعال الرب. فقالوا العبد كريشه في مهب الريح. العبد مجبور على فعله. حركاته كحركات المبتعدة.
اضطرارية فهو مقصور لا اراده له ولا فعل ولا اختيار. فكما ترون هؤلاء فرثة نقيب. وتوسط - 00:08:47

اهل السنة والجماعة فثبتوا قدر الله السابق ومشيئته ومشيئته النافذة وخلقها لجميع الاشياء وثبتوا فعلها ومشيئة بها يأتي وبها يدا.
وعليها يرتب الثواب والعقاب كما قال الله عز وجل فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى. من الذي اعطى واتقى وصدق؟ العبد ما
نتيجة ذلك - 00:09:15

يسره لليسرى. ثوابا على فعل. واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى. من الذي بخل واستغنى وكذب ماذا ثمرة ذلك ونتيجه؟
فسنيسره للعسرى. فاليسرى هي الجنة والعسرى هي النار. فرتب الثواب والعقاب - 00:09:43

اب على كسب واكتساب. لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت. وما ربك بظلم للعبيد. والمقصود انه يجب لايستقر في قلبك ان كل شيء

بقدر. وان الهدى والضلal بيد الله. فالله يهدي من يشاء ويذل من يشاء - [00:10:03](#)

قدري وليس في هذا حجة او ليست بهذا آآ يعني ما يقتضي آآ وصف الله تعالى بالظلم كما توهם القدري فان القدرة ما الذي حملهم على انكار القدر؟ ان قال قائله كيف يقضي عليه ويقدر عليه - [00:10:23](#)

الكفر والفسق ثم يعذبه عليه. هذه شبهته. ففروا منها من وصف الله بالظلم الى وصف الله بالعجز والجهل من ورطة تخيلوها وتوهوموها الى ورطة اخرى حقيقه ولكن المتأمل يجد ان الله سبحانه وتعالى ما ظلم العبد شيئا. لماذا؟ لأن العبد قد اظهر له الشرع واخفي عنه القدر. وليس - [00:10:46](#)

احد يعصي الله تعالى او يكفر به بناء على اطلاعه على اللوح المحفوظ. لو كان العبد يعلم ما قدر الله عليه هذا معدورا في ان يأتي ما يشاء ويذل ما يشاء. لكن الله اظهر لنا الشرح واخفي عنا القدر - [00:11:16](#)

وقال اعملوا فكل ميسير. خرج النبي صلى الله عليه وسلم مرة في جنازة رجل من اصحابه. فجلس ولما يلحد القبر فقال مخاطبا اصحابه ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة او النار. فقالوا يا رسول الله اكل - [00:11:36](#)

لا نتكل على كتابنا وندع العمل. شيء يتبارى الى ذهن كل احد. حتى الصحابة تبادر الى ذهنهم هذا المعنى. قالوا ما دام شيء مكتوبا مقدرا فلنتكل على كتابنا وندع العمل. هل اقره صلى الله عليه وسلم الذي هو بالمؤمنين روح رحيم؟ لا - [00:11:56](#)

قال لا اهملوا فكل ميسير لما خلق له فاما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة. واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة. ثم تلا قوله تعالى فاما من وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى. واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى - [00:12:16](#)

وقد نبه المصنف رحمة الله بانه لا حجة لاحد في القدر السابق على معصية الله لماذا؟ لأن لا احد يعلم بقدر الله الا بعد صدور الفعل منه. وهو قبل صدور الفعل منه قد اوتى - [00:12:42](#)

من الالات والادوات والقدرات ما يتمكن به من الفعل والترك. ولو تخلف شيء من هذه الاشياء ستره الله ولم يؤاخذه. ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا. ربنا ولا تحمل علينا اصلا كما حملته على الذين من قبلنا. ربنا ولا تحملنا ما لقاك - [00:13:00](#)

به قال الله قد فعلت ولما احتج المشركون بالقدر نصف الله حجتهم لثلاثة اجزاء تأملوا سيدل الذين اشركوا لشاء الله ما اشركنا ولا اباونا ولا حرمنا من شيء. احتجوا بالقدر مثل ما يقع من بعض البطالين من الناس تقول له - [00:13:20](#)

يا فلان صل فيقول لو كتب الله لي صلاة لصليت يقول له يا فلان اتق الله لا تشفى بالخمر لا تأكل الربا. يقول هذا قدر الا تؤمن بالقدر هذا مكتوب. يحتج بقدر الله على معصية الله - [00:13:43](#)

فهل اقرهم الله على ذلك؟ لا قال كذلك كذب الذين من قبلنا فسمى مقالتهم كذبا والكذب هو مخالفة القبر للواقع. ثم قال حتى ذاقوا بأسنا. ولو كان لهم حجة في القدر ما اذاقهم الله بأسا - [00:13:57](#)

ثم قال ثالثا ما يجتث هذه الشبهة من جذورها. قال قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا؟ هل اطلعتم على كتابك ففعلتم ما فعلتم وتركتم ما تركتم بناء على علم رأيتموه واسراف اشركتموه فوجدمتم هذا مرقوما مكتوبا عليكم - [00:14:17](#)

في اللوح المحبوب قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا؟ لا. اذا ما حقيقة الامر؟ ان تتبعون الا الظن واد انتم الا لا تخلصون ليس الا كذلك هذا العطال البطل الذي يدع الواجبات ويقع في المحرمات كله وما يدريك ان هذا قد - [00:14:37](#)

الله عليك. هل هل اطلعتم على كتابك فعلمتم انك مكتوب عليك الا تصلي ومكتوب عليك ان تبذل الربا الخامنة لا يمكن ان يقول نعم اطلعتم على الكتاب ففعلتم ما فعلتم بمقتضى الكتاب. وانما هو مجرد خرس وتخمين - [00:14:57](#)

وابياعا للهوى ليس الا بهذا يتبيين انه لا حجة لهم اه في القدر. فالشيخ رحمة الله اه ساق الاليات الدالة على اثبات القدر اه ان كل شيء خلقناه بقدر وخلق كل شيء فقدره تقديرها ما اصاب من مصيبة لله في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان - [00:15:17](#)

ما اصابه مصيبة الا باذن الله. والاليات الدالة على الهدایة والاخالل. فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام. ومن يريد اجعل صدرك ضيقا حوزا كانما يصعد في السماء وسدل ايضا في حديث جبريل وب الحديث حسن الذي فيه - [00:15:39](#)

آ وقني شر ما قضيت. وها هنا لفترة اود ان تنتبهوا اليها وهو هل يوصف قدر الله بالشر في حديث جبريل وتومن بالقدر ها خيره وشره. وفي الحديث الآخر وهو صحيح امنت بالقدر خيره وشره وحلوه - 00:15:59

ها هنا تفصيل لا يجوز ان ينسب الشر الى الله تعالى لقول النبي صلى الله عليه وسلم لبيك وسعديك والخير بين يديك والشر ليس اليك. والشر ليس اليك اذا كيف نجمع بين هذا وبين القدر خيره وشره؟ الجمع بينهما ان نفرق بين القدر والمقدور والقضاء والمقدار -

00:16:20

نفرق بين القدر والمقدوم. والقضاء والمقدار. فالقدر من حيث هو فعل الرب من حيث هو فعل الرب خير لا شر فيه. اما لذاته واما لما لذاته واما المقدور والمقضي فينقسم الى خير وشر. فالصحة خير والمرض شر والغنى خير والفقير شر والعز - 00:16:49

والذل شر. فباعتبار المقدورات تنقسم الى خير وشر. وباعتبار صدورها عن الله تعالى هي خير كله اما لذاته واما لما لذاته. مثال ذلك خلق محمد وخلق ابليس من حيث صدوره من الرب كله خير. لكن خلق محمد صلى الله عليه وسلم خير لذاته لما لا يخفى عليكم -

00:17:16

اما خلق ابليس فليس خيرا لذاته ابليس فان ابليس رأس الشروق. واما لما لذاته. فلولا تخروا ابليس ما تميز المؤمنون من الكفار ولا الابرار من الفجار ولا قام سوق الجنة والنار ولا التوبة والاستغفار - 00:17:44

ولا الاب بالمعروف والنهي عن المنكر. بل ولما ظهرت معاني اسماء الله وصفاته. فلذلك خلق ابليس لما يترتب عليه من الاثار فكن واسع الافق الطيب يصرف قنينة الدواء المر العلقم. ويتجزئها المريض وهو رابع. مع انه لا يكاد يسيئ - 00:18:04

لماذا؟ لا لذاته ولكن لما لذاته لما يرجوا من الشفاء المريض يذهب الى آآ من يكويه ويرى سيخ الحديد رأسه يلمع من الحمرة ثم يضعه جلدي اشد الالم ومع ذلك يهتم. هل ذلك حبا في هذا الالم والكيد؟ لا وان - 00:18:29

في الشفاء الذي ينتج عنه. فلهذا علينا ان نفهم بان ما اضيف الى الرب فهو خير كله. اما لذاته واما لما لذاته واما عين المقدور وعين المقضي فهو الذي يوصف بالشر والخير. فيهذا يزول الاشكال - 00:18:59

آآ بين الشيخ رحمه الله ذلك وآآ قال ولا نجعل قضاء الله وقدره حجة لنا في ترك اوامر بوجه الله بنواهيه بل يجب ان ان نعلم ونؤمن ان لله علينا الحجة في انزل الكتب وبعثة الرسل - 00:19:21

قال الله تعالى لان لا يكون للناس على الله حجة بعد العسر اذا الحجة الوحيدة التي يمكن ان يحتاج بها الناس ما هي؟ الحجة الرسالية. لا يمكن ان يحتاجوا بالقدر وتصبح حجتهم - 00:19:43

صحيحة رسلا مبشرين ومنذرين بان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فهذا هي حقيقة القدر لا يستقيم نظام الكون الا بهذا. ولا يحصل الابتلاء ولا العبادة الا بهذا. ومهمها افترضت من سورة اخرى فانه يختل بها نظام الكون ونظام الابتلاء. وما اراد الله تعالى -

00:19:58

خلق السماوات والارض. ومع ذلك فان الله سبحانه وتعالى قد ابا يعني شرع لعباده التوبة والاستغفار رفع عنهم الحرج عذرهم بالجهل وبالاكره وبالخطأ. كل هذا دلت عليه النصوص وقد ضل قوم آآ انكروا القدم كما ضل قوم قالوا بالجمل. فمن قال العبد يخلق فعل نفسه؟ ومن قال - 00:20:27

قال العبد مجبر على فعله كلاما. ومن قال العبد مسير باطلاق. ومن قال العبد مخير باطلاق فقد اخطأ والصواب ان نقول كلمة لا يعني غناها شيء. اذا قيل لك هل انت مسير او مخير؟ فقل بل انا ميسير - 00:20:57

هذه الكلمة ذات الدلالة التي لا يعني عنها شيء. لا تغنى يعني عنها كلمة اخرى. لان الله قال سنيسره لليسري. فسنيسره للعسرى. وقال نبيه صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسير لما خلق له. اذا يا اخوة - 00:21:17

حقيقة الامر ان الله هو الرب سبحانه وبحمده. قضى منذ الازل قال هو الذي خلقكم فممنكم كافر ومنكم مؤمنون فريق في الجنة وفريق في السعي. كان سفيان يحدث بحديث قبضتين ان الله قبض قبضة فقال هؤلاء - 00:21:43 الجنة ولا ابالي وقبض قبضة فقال هؤلاء في النار ولا ابالي. فكان يحدث بهذا ويبكي ويقول ليت شعري في اي قبضتين انا ما منا احد

يعلم في اي قبضتين. لهذا نرجو ونخاف. ولا تتم العبادة الا بالخوف والرجاء. لا تتم العبادة - 00:22:03
الا بالخوف والرجاء. فانه لا يبأس من روح الله الا القوم. الكافرون. ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون هذا كان حقيقة العبادة اولئك
الذين يدعون بيتغون الى ربهم الوسيلة ايه هم اقرب ويرجون رحمته ويحافظون - 00:22:23
بهذا قلت لكم انه لا تتم حكمة الابتلاء الا بهذا. وحتى قال ابن عباس القدر نظام التوحيد القدر نظام التوحيد. لا يتحقق توحيد الربوبية
ولا توحيد اللوبيه الا بالايمان بالقدر - 00:22:43

ثم انتقل الى فصل اخر يتعلق بمسألة الايمان فقال والايمان قول باللسان وعمل بالاركان وعقد بالجنان. يزيد بالطاعة وينقص
بالعصيان. قال الله تعالى وما امرنا الا يعبدوا الله المخلصين له الدين حفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة. وذلك دين القيمة. فجعل
عبادة الله تعالى واخلاص القلب - 00:23:04

واقام الصلاة وابياء الزكاة كله من الدين. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شهادة ان لا الله الا الله
وادنها اماتة الذا عن الطريق. فجعل القول والعمل من الايمان - 00:23:30

وقال تعالى فزادهم ايمانا. وقال ليزدادوا ايمانا. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من قال لا الله الا الله وفي قلبه
مثقال ذرة او خردلة او ذرة من الايمان. فجعله متفاضلا. نعم مسألة الايمان ايضا - 00:23:48

مسألة شريفة والحديث عن الايمان في اهاب الاعتقاد يحتمل امرین اما الحديث عن المؤمن به وهي خصال الايمان الستة او
الخمسة الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره - 00:24:08

فالكلام عنها كلام عن اركان الايمان. ركنا ركنا والنوع الثاني هو الحديث عن حقيقة الايمان. وهو المقصود هنا. ما هو الايمان؟ ما
حقيقة؟ فبين الشيخ رحمة الله ان الايمان له حقيقة مركبة. من قول وعمل. فقال والايمان قول باللسان. وعمل بالاركان - 00:24:28
وعقد بالجنان يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان. هكذا قال اهل السنة والجماعة قاطبة. حتى قال الامام البخاري رحمة الله ادركت الفا
ممن يكتب عنهم الحديث في خراسان والشام والعراق ومصر واليمن والجهاز كلهم يقول الايمان - 00:24:55

و عمل ويزيد وينقص للايمان حقيقة مركبة من القول والعمل. ليس القول دون العمل ولا العمل دون القول بل مجموعهما هو الايمان.
وهذه الكلمة تنوعت عبارات السلف فيها فمنهم من يقول قول وعمل ونية ومنهم من يقول قول وعمل ونية واتباع للسنة - 00:25:15
ولا تنافي بينها فبعضهم يزيد شرطا من باب الاحتراز والاحتياط ولكنها تؤول الى ان الايمان له حقيقة مركبة من القول ايها العبد
وينسدل من هاتين الجملتين خمسة بنود سنقود كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله في الواسطية ومن اصول اهل السنة
والجماعة ان الايمان قول وعمل قول القلب واللسان وعمل - 00:25:37

القلب واللسان والجوارح فيجب ان نميز بين هذه البنود الخمسة. فما هو قول القلب؟ وما هو عمل القلب؟ وما هو قول اللسان؟ وما
هو عمل وما هو عمل الاخلاق اما قول القلب فهو اعتقاد وتصديق ويفقين. هذا قول القلب هو اعتقاده وتصديقه ويفقينه -
00:26:04

ما هو عمل القلب؟ نيته وارادته. كالخوف والرجاء والمحبة. الاستعانة ونحو ذلك فرق بين قول القلب وعمل. قول قلب هو الجانب
العلمي وعمل القلب هو الجانب العملي ما يتحرك به القلب من النيات والارادية - 00:26:31

طيب قول اللسان هو الاستعلان بالشهادتين لانه لا يتحقق وصف الامام حتى ينطق بالشهادتين. امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا الله
الا الله قولوا امنا بالله وما انزل اليك. قول امنا بالله وما انزل اليك - 00:26:52

قل امنت بالله ثم لا بد من قول اللسان والاعراب بالشهادتين. فمن امتنع عن الشهادتين فليس به مع القدس اليه بمؤمن لا ظاهرها ولا
باطلها واما عمل اللسان فهو ما زاد عن ذلك من الانواع الكلم الطيب من التحميد التهليل التكبير وتلاوة القرآن والامر بالمعروف والنهي
عن - 00:27:14

يعني المنكر الى غير ذلك وعمل الاركان هو ما تقوم به الجوارح من قيام وقعود وركوع وسجود وطواف وسعي ورمي جمار ووقف
بعرفة واماطة الذا عن الطريق. فتبين بهذا ان خصال الايمان شاملة لجميع مناشط الحياة - 00:27:38

ما يتعلق بالقلب وما يتعلق باللسان وما يتعلق بلا كلام. ولما كان الامر بهذه السعة وهذا الشمول عند اهل السنة ايهما الجماعة تبين انه يزيد وينقص. لأن هذه الخصال تتفاوت ومنسوبها يرتفع وينخفض - 00:28:01

وتبيّن بهذا ان اهل الایمان متفاضلون متفاوتون كما قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا اذا المستقو الناجون من من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه. هم مغتصب ومنه سابق بالخيرات - 00:28:20

فهذا دليل على ان اهل الایمان ليسوا على حد سواء. بل هم متفاضلون فالظالم لنفسه هو الذي اتى باصل الایمان واخل ببعض الواجبات او فعل بعض المحرمات. والمقصود هو الذي اتى باصل الایمان وفعل الواجبات وترك المحرمات وكذا - 00:28:40
السابق بالخيرات هو الذي اتى اتى باصل الایمان وفعل الواجبات والمستحبات وترك المحرمات والمكرهات هذا دليل تفاضلنا. الدليل على دخول العمل لنسمى الایمان كثير مثل قول الله تعالى. وما امروا - 00:29:00

اذا يعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء. ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكوة. فذلك دين القيمة. اذا ما الدين؟ الدين مجموع ذلك الاخلاص الذي هو التوحيد واقام الصلاة وایتاء الزكوة وهكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الایمان بالعمر سبعون شعبة شعبه فاعلاها قول لا الله الا الله وادناها امامطة الاذى عن الطريق - 00:29:21

والحياء شعبة من الایمان عمل قلب فجمع قوله قال اي اعتقادك وقول اللسان وعمل القلب الذي هو الحباء وعمل الجوارح الذي هو امامطة الاذى عن الطريق هذا هو معتقد اهل السنة. ويعتقدون انه يزيد وينقص. لأن في كتاب الله له ست او سبع ايات كلها تدل - 00:29:47

على زيادة الایمان. واي شيء يزيد فانه ينقص لأن الزيادة والنقصان متلازمة. بل قد ورد لفظ النقصان في النبي صلى الله عليه وسلم ما رأيت من ناقصات عقل ودين اذهب للب الرجل العاقل من احدهما. فوصف - 00:30:13

آآ دينهن بالنقصان ولما سالت المرأة عن ما نقصان ديننا؟ قال اليست احذاكن تبيت الليالي ذوات العدد لا تصلي فبین انه نقص لا يلمن عليه لانه ابو القدرين لكنه يعد نقصا. فالادلة متوافرة على - 00:30:33

اثبات النقص والزيادة في الایمان. فالایمان عند اهل السنة والجماعة يزيد وينقص. ولزيادته اسباب هذه اسباب فمن اعظم اسباب زيادته التفكير في ملوك السماوات والارض وتدبر القرآن وطاعة الرحمن تقربا اليك وترك معصية خوفا منه - 00:30:53
واضجادها سبب لنقصانه. كالغفلة عن التفكير في ملوك السماوات والارض والاعراض عن تدبر القرآن وغضياب المحرمات وترك الطاعات فانها تنقص الایمان كما ان الوجد وتحس يدل على ذلك. فما من مؤمن الا ويجد في نفسه تفاوتا فتارة يشب قلبه ويرق - 00:31:20

ينجلي عن عينيه بغشاوة وعن اذنيه الورق وعن قلبه الاكنة ويحس بزيادة الایمان. واحيانا يقوس قلبه فهذا دليل زيادته ونقصانه من الوجد والحس وقد ظل في هذا الباب طائفتان احدهما - 00:31:48

الوعيادية وهم اهل التشدد والافراد. والوعيادية يشمل طائفتين. الخوارج والمعتزلة فان الخوارج والمعتزلة وافقوا ان الامام قول وعمل لكتهم زعموا ان من فعلوا كبيرة فقد خرج عن حد الایمان. فاما الخوارج فتقول خرج من الایمان ودخل في الكفر. لانه فعلا ليس تم الا - 00:32:10

هو الذي خلقكم فمنكم كافرون منكم. واما المعتزلة فقال قوله لم تسبق اليه. قالوا خرج من الایمان ولم يدخل في القبر فاين ذهب؟ قالوا انه في منزلة بين منزلتين لا مؤمن ولا كافر. طيب وماذا تقولون عنه في الآخرة؟ قالت الخوارج - 00:32:40

معتزلة هو مخلد في النار بارتكابه كبيرة. هؤلاء هم اهل التشدد والافراد. يقابلهم اهل التساهل والتغريب. وهم المرجئة من المرجئة؟ المرجئة لفظ يطلق على كل من اخرج الهمم عن مسمى الایمان. كل من اخرج العمل عن مسمى الامام فهو موجب - 00:33:00

لكنهم طبقات. فاشد المرجئة ارجاء هم الجهميون. المنسبون الى الجهم ابن صبوان السمقل فقالوا الامام هو معرفة القلب. اذا عرف الانسان بقلبه فافقه موقفه كامل الایمان ويدخل الجنة عمل ما عمل هذا شيء اخر - 00:33:24

يليهم الكرامية المنسبون الى محمد بن كرام السجستاني. قالوا الامام هو قبول اللسان. عجبوا لهم. اذا على قولهم فالمنافقون هنا

مؤمنون لانهم قالوا اشهد انك لرسول الله فاكذبهم الله. قال الله ونشهد ان المنافقين لکاذبون - [00:33:48](#)

ويفيهم مرحلة الفقهاء فقهاء من ؟ فقهاء كوكا. اصحاب حماد بن سليمان وتلميذه ابو حنيفة رحمهما الله. والخطب مع والفرق بين مقالتهم ومقالة اهل السنة يسير. حتى قال بعض العلماء ان الخلاف بينهم وبين - [00:34:08](#)

يا اهل السنة لفظي شكري. وال الصحيح ان منه ما هو لفظي شكري ومنه ما هو حقيقي معنوي. ماذا قال هؤلاء ؟ قالوا الامام قوله اللسان تصدق بالجلال. طيب والعمل ؟ قالوا العمل ليس داخلا في مسمى الایمان لكنه ثمرة له - [00:34:32](#)

هو لازم وهم يأمرنون بامتثال اوامر الله واجتناب ملاهي ويقولون المطيع محمود في الدنيا مصاب في الآخرة والعاصي مذموم في الدنيا مستحق للعقوبة في الآخرة. ويقولون بايقاع الحدود والتعزيرات. ويوافقون - [00:34:52](#)

يا اهل السنة ان مرتكبا كبيرا لا يخرج عن حد الريبة اذا يبدو انه ليس هناك فرق عملى بينهم. ويقولون ابينا يقول اهل السنة الكفر كفر كفر اعتقادى وكفر اه عملى ويسمون الجميع كفرا. يقولون هم لا كفر حقيقي وكفر مجازي - [00:35:14](#)

فهناك فروق عده بين اهل السنة ومرحلة الفقهاء لكن كما اشرت انفا ان الخطب معهم سهل هي اهون من بقية المنشئة. ولا ريب ان الحق وان اسعد الناس بالدليل في هذا الباب هو ما هدى الله اليه اهل - [00:35:39](#)

والجماعة فان الخوارج غدا اتت امرا عظيما لنزع وصف الایمان عن مرتكبي الكبيرة وقد اثبته الله لمن فقال تعالى في شأن القاتل فمن عفي له من اخيه شيء فاتبع بالمعروف واداء اليه باحسان. فثبتت الاخوة الایمانية بين القاتل والمقتول. وقال تعالى وان طال - [00:35:59](#)

طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما. الى ان قال انما المؤمنون اخوة. فسمى الله المقتتلين. مع ان الاقتتال بين المؤمنين كبيرة سماهم اخوة. وثبت لهم الاخوة الایمانية فاين يذهب الخوارج ؟ والمعتزل. وجاءت الاحاديث المتواترة - [00:36:23](#)

الصحيحة الصريحة في انه يخرج من النار. من كان في قلبه مثقال حبة مره خردلة. ادنى ادنى شيء من ذلك من النار وانه يخرج من النار قوم من اهل الكبائر قد امتحنوا يعني تفحموا واحترقوا يخرجون من النار ضمائرا ضباء - [00:36:43](#)

في نهر في الجنة يقال له نهر الحياة. فينبتون كما تنبت من حدة في حمير السن. فهذا دليل على ان الایمان لا يذهب بالكلية فلهذا كان قول اهل السنة هو الموفق للادلة فيقولون عن مرتب الكبيرة انه مؤمن بایمانه فاسق بكبيرة - [00:37:03](#)

او يقولون هو مؤمن ناقص الایمان. فبهذا تجتمع الادلة عندهم. فهذه مسألة الایمان التي اه سرق فيها الناس هذا الافتراء. ونتج من اثار هذه المسألة خلاف في اه هل الكفر - [00:37:26](#)

اعتقادي اه مجازي وعملي وغير ذلك ومسألة الاستثناء في الایمان ان يقول انا مؤمن ان شاء الله ام ينزل ذلك والقول الصواب في مسألة الاستثناء بالایمان انه ان صدر منه ذلك شكا في ايمانه فالاستثناء محروم - [00:37:46](#)

لان الجزم واجب بالایمان. وان صدر منه ذلك خوفا تزكية النفس وادعاء استكمال خصال الایمان فهو واجب. لان الله قال لا تزكوا انفسكم. وان صدر منه من باب التبرك بذكر المشيئة فهذا جائز مباح. ثم قال رحمة الله - [00:38:06](#)

ويجب الایمان بكل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم. وصح به النقل عنه فيما شاهدناه او غاب عنا. نعلم انه حق وصدق وسوء في ذلك ما عقلناه وجهناه. ولم نطلع على حقيقته ومعنىه مثل حديث الاسراء والمعراج. وكان يقطة لا منامة. فان - [00:38:26](#)

ان قريشا انكرته واكبرته ولم تذكر المنامات. ومن ذلك ان ملك الموت لما جاء الى موسى عليه السلام ليقبض روحه فقا عينه فرجع الى ربه فرد عليه عينه. نعم انتقل رحمة الله الى اصل عظيم من اصول الایمان وهو الایمان بالمعاد. اذ الایمان بالمعاد - [00:38:47](#)

عاد من اصول الایمان بل لا بل لا تخلو رسالة من رسالات الله تعالى من ذكر الایمان بالاليوم الآخر. فثم مع ثلاثة متلازمة في جميع الرسائل الربانية دل عليها قول الله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى - [00:39:07](#)

والصابرين من امن بالله والاليوم الآخر وعمل صالحا. فهذه الثالث لا تختلف بل امن بالله والاليوم الآخر وعمل وفي قوله هو عمل صالح رد على المرجية الذين سبق ذكرهم. فالعمل لا بد منه في الایمان - [00:39:29](#)

كثيرا ما يقرن الله الائمان بالاليوم الآخر بالايمان به. وهذا كثير في كتاب الله لعديد من المواقف. فاخبر رحمة الله بان انه يجب الائمان بكل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وصح به النقل عنه. يعني المراد التصديق بما اخبر به - [00:39:49](#) النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه في كتابه وما صح من سنته فيما شاهدناه او غاب عنا. يعني فيما او لم نتعقل نعلم انه حق وصدق وسواء في ذلك عقلناه وجده الله. ولم نطلع على حقيقة معنى. فجميع الاخبار المتعلقة باليوم الآخر - [00:40:09](#) والمتعلقة بالغيبيات يجب قبولها والائمان بها. ومثل ذلك بحديث الاسراء والمعراج. وكان يقطة لا منام هذا هو الحق في ان آآ الاسراء والمعراج كان بروحه وبدنه لا بروحه فقط كما - [00:40:37](#)

قال بعضهم ولو كان بروحه فقط لما استنكرت قريش هذا واكبرته وجمع ابو جهل الناس للنبي صلى الله عليه وسلم ليتخد من ذلك ذريعة لتكذيب. لو قال رأيت في المنام اني ذهبت الى بيت المقدس وصعدت الى السماوات العليا. لا ما كان في - [00:40:57](#) ذلك شيء لان كل واحد في المنام يطوح ويذهب الى افاق بعيدة. لكن اخبره بأنه ذهب بنفسه فبذلك استعظموه وكبر عليه. فيجب التصديق به وان ذلك اه من قدرة الله التي لا يعجزه شيء. قال - [00:41:17](#) ان قريشا انكرت هو اكبرت ولم تنكر المنامات لم تكن قريش تنكر المنامات والرؤى. ومن ذلك ان ملك الموت لما جاء الى فموسى عليه السلام ليقبض روحه للغدا. هكذا صح في صحيح البخاري آآ ان ملك الموت بعثه الله الى موسى - [00:41:36](#) بروحه فلما قال ما تريده قال اقبض روحك فلطمته وفأعنه. فرجع الى ربه فشكى له فقال ارجع اليه قل له يا موسى ضع يدك على جيب الثوب فما تحت يدك من الشعارات لك من السنين. فعاد اليه بذلك فقال وماذا بعد ذلك؟ قال الموت. قال - [00:41:56](#) فاذا جاءنا هذا الخبر لا يجوز ان نتعامل معه الطرق العقلية والتأنويلات وغير ذلك. رسول الله صلى الله عليه وسلم وما وسع الصحابة يسعون ونعلم ان هذا حق على حقيقته ولا ندرك كيفية ملك الموت ولا كيف - [00:42:16](#) يعني فقرت عينه ولا كيف آآ ردت اليه لسنا معنيون ولا ملزمون بان ندرك الكيفية ان هذا خارج طوقنا. ولكننا نفهم الخبر ونعقله ونعييه فيجب ان نصدقه. اذا هذا الذي تحدث - [00:42:37](#)

نعم جزء من الغيبيات آآ وقد قدمت بمقدمة تتعلق بالايمان باليوم الآخر لانه آآ يعني القول فيها واحد وسيأتي الكلام عليه. لكن نأخذ قطعة ايضا مما يكون بين يدي الساعة. فقال ومن ذلك اشرط الساعة - [00:42:57](#) مثل خروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام فيقتله. وخروج يأجوج وmajog. وخروج الدابة وطلع الشمس من مغربها واسباب ذلك مما صح به النقل وعذاب القبر ونعمته حق. وقد استعاد النبي صلى الله عليه وسلم منه. حسبك اذا اشرط الساعة المراد بها علاماتها. وقد قال - [00:43:17](#)

قال الله تعالى هل ينظرون الا الساعة ان تأتיהם بفترة فقد جاء اشقاها اي علاماتها وقد سأله جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في حدث جبريل المشهور قال فاخبرني عن الساعة. قال ما المسؤول عنها باعلى ما من السائل؟ قال فاخبرني عن امارة - [00:43:41](#) يعني عن علاماتها. فمن حكمة الله البالغة ان جعل بين يدي الساعة علامات واسارات واسباب تدل على وقوعها وهي على نوعين كبرى وصغرى. فاما الصغرى فكثير تتجاوز الأربعين. فكل ما قال النبي - [00:44:01](#)

النبي صلى الله عليه وسلم يكون بين يدي الساعة كذا وكذا فانه من اشرطها الصغرى. واما اشرطها الكبرى فان معدودة بعشر كما في حدث ابي جحيفة الغفارى قال اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ونحن نتذكرة الساعة - [00:44:21](#) قالوا نتذكرة الساعة. قال انكم لن ترونها حتى تروا قبلها عشر ايات ثم عده ادي الداء والدخان والدجال ونزول عيسى ابن مريم ويأجوج وmajog. وثلاثة خصوم اسكن في المشرق واسكن في المغرب وخسف في جزيرة العرب. وطلع الشمس من مغربها ونار تحشر الناس من قعر عدن. هذه - [00:44:41](#)

هي اشراف الساعة الكبرى واذا بدأت فهي كسلك انقطع نظامه فتتباين حبات يعني انها متتابعة. وبعضاها نعرف ترتيبها. فنعلم انه يخرج الدجال في الارض فسادا ولا تبقى مدينة الا دخلها الا مكة والمدينة عليها - [00:45:11](#) من الملائكة وفي الافلام يتهيأ له المسلمون في بلاد الشام في دمشق لقتال. وبينما هو المصطفون لصلة العصر اذ نزل عيسى ابن مريم

عليه السلام على المنارة البيضاء شرقي دمشق - 00:45:38

يقع القتال يقع قتل الدجال على يد عيسى ابن مريم. يقتل مسيح الهدى مسيح الضلاله. يطعنوه بحرية ويريهم اثر دمه. ثم يخرج يأجوج وأماجوج وهما امتنان في مشرق الارض. في بلاد منغوليا. اه - 00:45:57

امة كثيرة تجتاز آما امامها وتدرك الحرب والنسف حتى ان عيسى عليه السلام ومن معه من المؤمنين آياً وون بامر الله تعالى الى جبل الطور. آياً ويحارون الى الله تعالى بعد ذلك ان يهلك يأجوج وأماجوج فيسلط الله عليهم - 00:46:17

انك سفير قادم سيعقون صناعه. ميته نفس واحدة. فتنزل الارض من ريحهم فيجأر عيسى ابن مريم معكم من المؤمنين الى ربهم ان يظهر الارض منهم فيخرج الله من جهة البحث طيراً كامثال المخا فلتنتقطهم وتلقاهم حيث شاء - 00:46:37

ان شاء الله ثم يرسل الله مطراً فيغسل الارض وتمسي الارض خيراتها في ما هو مفصل في صحيح مسلم من حديث آياً البراءة في عازب رضي الله عنه فهذه امور متابعة مقطوع بها لانها وردت اه في حديث واحد - 00:46:57

وتم حدثان اخبر النبي صلى الله عليه وسلم باقترانهما وهمما خروج الشمس من مغربها وخروج الدابة. والاقرب الله اعلم ان ان الشمس تطلع من مغربها اولاً فاذا كان ضحى ذلك اليوم خرجت الدابة وسمت كل - 00:47:19

بما هو عليه مؤمن او كافر. فهتان مكتريتان. اما الخسوف الثلاثة فلا نعلم آياً موعدها في هذا السياق لكنها خسوف عظيمة ليست كالانهيارات الارضية العادمة لا شيء هائل. خسف في المشرق يعني مشرق الارض - 00:47:39

ليس الجزيرة خسف بالشرق وخف في المغرب وخف في جزيرة العرب والدخان شيء يرسله الله تعالى حتى ان الناس لا يرون السماء آياً من وراءه فهذه اشرط الساعه الكبرى واما اشرطها الصورة فكثير منها مبعثه صلى الله عليه وسلم وموته وفتح بيت المقدس وقاعون عواس - 00:47:59

التي تخرج من المدينة عفوا النار التي تخرج قرب الماء المدينة كده وآياً تضيء لها اعناق الابل في بصرى الشام وكثير كثير مما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم آياً من الاحداث - 00:48:25

والحكمة منها ان يتهيأ الناس ويستعدون لما هم ملاحون. وكذلك ليعلم منها صدق نبوته صلى الله عليه وسلم. ولعلنا نقف عند هذا القدر ونستأنف ان شاء الله تعالى مع باقي بعد صلاة المغرب صلى الله عليه - 00:48:45

نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:49:05